

شرح نونية ابن القيم (45) - الثلاثاء 52-3-5441هـ

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد سيقول الناظم رحمه الله تعالى في مذاهب القائلين بانه - [00:00:00](#) يعني كلام الله جل وعلا متعلق بالمشيئة والارادة الله جل وعلا تكلم متى شاء ومتى اراد وهو من اقوال يعني بهذا الحد تألقه بالمشيئة والارادة يقول به اهل السنة ويقول به بعض المبتدعة - [00:02:19](#) لكن هناك وجوه افتراق قولي هؤلاء وهؤلاء والقائلون بانه بمشيئة وارادة ايضا فهم صنفان احدهما جعلته خارج ذاته كمشيئة للخلق والاكوان قالوا صار كلامه باضافة التشريف مثل البيت ذي الاركان - [00:03:11](#) ما دام الكلام مخلوق خارج عن ايداء ذاته خارج عن ذاته فاضافته الى الله جل وعلا اضافة تشريف كما في بيت الله وناقة الله هذه مضافة الى الله جل وعلا - [00:03:52](#) لكنها خارجة عن ذاته واضافتها لا اضافة جزئية الى كل كليتها بالاضافة تشريف علاقة البيت بيت الله وعلاقة الناقة ناقة الله وسقياها هذا مجرد تشليف لا ارتباط للبيت والناقة بذات الله جل وعلا - [00:04:16](#) هذا كلام صحيح لكن كلام الله هل هو من هذا النوع لأ الوصفة من صفاته قالوا وصار كلامه باضافة التشريف مثل البيت ذي الاركان ما قال عندهم ولا هو القائلون - [00:04:52](#) والقول لم يسمع من الديان كيف تلقاه جبريل عليه السلام قالوا انه خذه بطريقة معينة من الكلام النفساني او اخذه من اللوح المحفوظ انما لم يسمعوا من الله جل وعلا - [00:05:22](#) كما هو الحاصل ولا يسمع من الله كلام ولا سمعه موسى بدون واسطة ولا سمعه محمد ولا نزل به جبريل على محمد وعلى غيره من الانبياء ما قال عندهم ولا هو قائل والقول لم يسمع من الديان - [00:05:52](#) عرفنا كيف تلقي عندهم انما اخذه من اللوح المحفوظ تلقاه نزل به على محمد وعلى غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالقول مفعول لديهم قائم بالغير كالأعراض واللوان عندهم من القول - [00:06:21](#) مقول مفعول لكن قائم بالغير الشجرة مثلا او باللوح المحفوظ ويؤخذ من الشجرة او يؤخذ من اللوح او يؤخذ من اي جهة ارادها الله جل وعلا قائم بالغير كالأعراض واللوان - [00:06:54](#) تقسيم هذه الامور الى اعراض والى جواهر تقسيم محدث عند اهل الكلام ولا يقول به اهل السنة ولذلك انتقد السفارين مع ان عقيدة السفاريني على مذهب اهل السنة في الجملة - [00:07:28](#) وليس ربنا بعرض ولا بجوهر تعالى ذي العلا انتقدوه هذا من اساليب السلف ولقالوه ولا يقرونه مشروب محدث وهنا يقول فالقول مفعول لديهم قائم بالغير كالأعراض الان هذه الاعراض لما - [00:07:57](#) تنسب الى الغير او توضع في الغير مثل الدهان البوية ها خضرة الشجرة خضرة الشجرة او الاصباغ تقوم بغيرها ما تقوم بنفسها كالأعراض واللوان واللوان هذه لا تستقل بنفسها وانما يظهر هذا اللون بغيره - [00:08:31](#) وهذي هذي مقالة كل جهمي وهم فيها الشيوخ معلوموا الصبيان هذه مقالة كل جهمي رؤوس المبتدعة الذين ابتدعوا هذه الاقوال وهذه وهذا الاحداث في الدين هم الشيوخ صار يقتدى بهم من قبل - [00:09:13](#) من دونهم من البدع لانهم صاروا هم الشيوخ ومن دونهم في الابتداع كالمعتزلة وفي بعض مسائل الاشعرية والكرامية من المذاهب

التي اخذوها من المذهب الام الجامع لجميع هذه الامور المحدثه مذهب جهم مذهب شههم هو هم الشيوخ - [00:09:41](#)

معلم معلم الصبيان الذين تلقوا منهم هذه الامور المحدثه سواء كانت بجملتها او ببعضها في منزلة الصبيان الذين يدرسون عندهم لكن اهل الاعتزال قديمهم لم يذهبوا ذا المذهب الشيطاني معتزلة - [00:10:15](#)

الذين اعتزلوا الحسن واصل ابن عطاء ومن في حكمه من المتقدمين ما قالوا بهذا لكن المذهب تطور بعد ذلك وسبب التطور هو الالتزام بالالزامات يقتدي بالجهم في بعض الامور ولا يزال ملتزما بمذهب - [00:10:44](#)

الحق في بقية الامور يقال له ما هذا وما هذا يوم تلتزم كل شيء والا تترك كل شيء من كلامهم مثل ما قيل للاشعرية سبع صدقات ما عداها هذا تناقض - [00:11:17](#)

اما ان تثبت الجميع كما يقول اهل الحديث واهل السنة واما تنفوا الجميع كما يقول المعتزلة والجهمية اذا نظروا في الموضوع لانه تفريق بين متماثلات والتزموا بما الزموا به صاروا جهمية - [00:11:41](#)

اذا التزموا بما الزموا به وان بقوا على التفريق بين هذه المتماثلات سهل الرد عليهم لكن اهل الاعتزال قديمهم المتقدمون منه يعني مثل ما قلنا واصل ابن عطاء عمرو بن عبيد - [00:12:07](#)

الى السنة اقرب يعني بداية البدعة ضعيفة ثم تتطور يقول مثل قداما المعتزلة مثل واصل بن عطاء البصري وعمرو بن عبيد لم لم يبتدعوا القول بخلق القرآن بل كانوا موافقين لاهل السنة بان القرآن منزل غير مخلوق - [00:12:32](#)

مع مخالفتهم لاهل السنة في اصول اخرى كحكم مرتكب كبيرة الاشكال ان الانسان اذا حاد عن الطريق المستقيم وتنكب عن ما يدل عليه القرآن والسنة في مسائل يعاقبون بالخروج عن مذهب الحق في مسائل اخرى - [00:13:13](#)

ومثل ما قلنا اغلب ما يكون هذا في الالزامات الزموا والتزموا ان التزموا انحرافوا. وزاد انحرافهم وان لم يلتزموا وان لم يلتزموا خصموا صامون وش معنى تنسبة سبع وتنكر الباقي - [00:13:46](#)

اذا كان اثبات الصفات تشبيه فاثبات السبع تشبيه ولذلك قالوا ان مذهب المعتزلة اقعد من مذهب الاشعرية وباطل من كل وجه وهو اشنع لكثرة مخالفتهم. لكنه مضطرب الحسن البصري الذي هو السبب في تسمية المعتزلة - [00:14:10](#)

بهذا الاسم لانهم اعتزلوا حلقة في كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار الطبقة الاولى ابو بكر وعمر وبعض الصحابة ما هو مشكلة كل يدعي الكمال كل مذهب يدعي الكمال. لكن الطبقة الثانية رأسهم - [00:14:51](#)

الحسن البصري وبين عقلك يا عبد الجبار؟ ما سموا معتزلة الا بسببه لمفارقتهم اياه واعتزالهم اياه سموا معتز. وانت تقول الطبقة الثانية رأسهم الحسن البصري هل يمكن ان يلتزم لهذه لهذا القول وجه - [00:15:19](#)

كونهم يدعون ان ابا بكر وعمر وخيار الصحابة منهم كل يدعي ولذلك الامام البخاري تجده مترجم في طبقات الشافعية مترجم في طبقات المالكية مترجم في طبقات كل يدعيه وفخر وشرف ان يكون ان ينتسب لها - [00:15:49](#)

فلامون اذا قالوا ابو بكر وعمر لكن الذي لا يدخل المزاج والمخ رأس الطبقة الثانية حسن البصري الذي سماهم معتزلة قال لي بسببي سموا اعتزلوا فسم معتزل. اعتزل انا الحسد. المهم وافقوه سموا معتزلة لا - [00:16:13](#)

اعتزلنا الحسن اعتزلنا واصل وهم الاولى اعتزلوا عن الحسن الرضا البصري ذاك العالم الرباني يقول يشير المصنف الى ما وقع من واصل بن عطاء لما كان في مجلس الحسن البصري فجاء رجل - [00:16:40](#)

ووقف على الحسن وسأل عن حكم مرتكب الكبيرة هذا الخلاف بين الحسن البصري وبين واصل وغيره من من قداما الاعتزال الخلاف مرتكب الكبيرة. المعتزلة يقولون مخلد في النار هو في المنزلة بين المنزلتين لا يسمى كافر ولا مؤمن - [00:17:23](#)

والحسن البصري يقول مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته كما هو مذهب اهل الحق فجاء رجل ووقف على الحسن وسأله عن حكم مرتكب الكبيرة وهل هو مؤمن او كافر؟ لان الخوارج كانوا يكفرونه ويحكمون بخلوده في النار. والمرجئة كانوا - [00:17:50](#)

يقولون لا يضر مع الايمان معصية عندهم افسخ الناس ايمانه مثل ايمان جبريل الذي لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا ارتكبها مثل جبريل. نسأل الله العافية ونعوذ بالله من الخذلان - [00:18:16](#)

وقبل ان يجيب الحصن قال واصل بن عطاء انا لا اسميه مؤمنا ولا كافرا ولكنه في منزلة بين منزلتين واسميه فاسقا واقول بخلوده في النار ثم اعتزل حلقة الحسن ومعه عمر ابن عبيد - [00:18:38](#)

واخذ يقرر مذهبه فقال الحسن اعتزلنا واصل وقيل ان القصة لعمر بن عبيد ووردت روايات اخرى في سبب تسمية بالمعتزلة ينظر فيها كتب الملل والنحل وكذلك اتباع لهم على منهاجهم - [00:19:01](#)

نسألك مسلكتهم اخذوا بقولهم وتطور بعد ذلك المذهب لان قدماء المعتزلة وهكذا جميع البدع تبدأ صغيرة ومخالفات تبدأ ثم تطور شيئا فشيئا وكذلك اتباع على منهاجهم من قبل جه من صاحب الحدثاني - [00:19:39](#)

لكننا لكننا متأخروهم بعده بعد ذلك وافقوا جهما على الكفران متأخر المعتزلة وافقوا جاهم في كثير من المسائل ومن اعظمها القول بخلق القرآن قول بخلق القرآن كفرهم اكثر من خمسمائة عالم - [00:20:12](#)

بهذا لكن يبقى ما دام كفروهم السلف خمس مئة عالم كفروهم هل نأتي الى احادهم وافرادهم كافر ويقولون بالقول التزم به الافرادها؟ لا يكفرون الاعياد. بالاعيان ما نكفر بالجملة - [00:20:41](#)

مثل ما قال اهل العلم مثل ما كفرهم السلف ها تكفير الاعيان يحتاج الى توافر الاسباب وانتفاء الموانع توافر الاسباب وانتفاء المعون عنها ولذلك في تفسير الزمخشري مع فيه هذه الطوام غيرها كثير - [00:21:20](#)

لكن فيه نفع كبير للامة ومن يستغني عنه يغنه الله موب ضروري ان تقرأ تفسير الزمخشري كغيره من تفاسير المبتدعة وفي تفسير تفاسير اهل السنة ما يكفي ويشفي لكن لا ينكر ان فيها فائدة - [00:22:03](#)

وقد يوجد فيها ما لا يوجد في غيره فهم بذا شهية اهل اعتزال لان هذه المذاهب فيها ما يسمى بالمشترك مشترك يعني الاشاعة هم اخفهم يوافقون المعتزلة والمعتزلة ينفقون الجهمية - [00:22:28](#)

ولذلك ولذلك اهل السنة يستفيدون من ردود بعضهم على بعض تصدى للنصارى ورد عليهم وتصدى الجهمية تصدى لمن هو اكبر منه بدعة وعنده قوة حجة وبرهان فيستفاد منه في هذا المجال - [00:23:09](#)

في ردوده على من هو اشد منه بدعة لكن اذا وصلنا اليه والى اقرانه ومن دونهم في البدعة لا نحتاج الى اهل الحق يميز الحق من الباطل فهم بذا جهمية اهل اعتزال - [00:23:43](#)

ثوبهم اضحى له على معاني الاعلام الخطوط التي في الثوب الخط الاحمر خط احمر. اصفار لأنهم تلطخوا ببدعة الاعتزال كما انهم عندهم شيء من التجهم كلو مبتدع عنده قد يكون اعلام مهو بعلمان - [00:24:09](#)

سبع علمين فقط يقول المتأخرون من المعتزلة الذين جاءوا بعد اظهار الجهم بدعة نفي الصفات وغيرها من امثال ابي الهذيل العلاف سبق الكلام فيه وعمر بن بحر الجاحظ الجاحظ صاحب المؤلفات في الادب - [00:24:39](#)

ويعتني بها اهل الادب وهي متميزة في هذا الباب وهو يدفن في هذا الباب وابراهيم ابن سيارة من الظلم جمعوا بين الاعتزال الذي ابتدعه واصل ابن عطا وبين التعطيل ونفي الصفات من الكلام. يعني الذي ال اليه مذهب المعتزلة - [00:25:15](#)

مع مخالفتهم لمتقدميهم ونفي صفات الله من الكلام وغيره الذي ابتدعه الجهم فصاروا كما قال الناظم جهمية اهل اعتزال يقول ناظم ولقد تقلد كفرها خمسون في عشر من العلماء في البلدان - [00:25:49](#)

يعني ظربنا خمسين في عشرة كم يكون العدد؟ خمسين. خمس مئة ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان في سائر اقطار المسلمين يوجد من يكفرهم من اهل العلم بحيث بلغوا - [00:26:16](#)

فيما نقل عنهم في باسمائهم هذا العدد والذين لم قالوا به ولم ينقل عنهم اكثر ولا لكائي الامام حكاة عن هم بل حكوا قبله الطبراني حكاة عن هؤلاء الخمسمائة لا نكائي - [00:26:41](#)

والطبراني حكوا عن هؤلاء الائمة تكفير الجهمية وتكفير المعتزلة بقول خلق القرآن وهكذا يقول قال الامام الحافظ ابو القاسم اللالكائي رحمه الله بعد ما ذكر اقوال السلف والائمة بان القرآن كلام الله غير مخلوق - [00:27:04](#)

وما ورد عنهم من تكفير من يقول ذلك فهؤلاء خمس مئة وخمسون نفسا او اكثر من التابعين او اتباع التابعين والائمة

المرضىين سوى الصحابة الخيرين على اختلاف الاعصار يمكن ان ننقل عن الصحابة تكفير المعتزلة والجهمية - [00:27:27](#)

ها العشاء بعده لكن من لازم قول الصحابة والتابعين ان هذا مذهبهم وهذا هو الثابت عن الله وعن رسوله ان من يخالفه يكفر سوى الصحابة الخيرين على اختلاف الاعصار ومضي السنين والاعوام - [00:27:55](#)

ثم قال ومن انكر قوما لهم استتابوا امروا بقتله او نفيه او صلبه انكر قول من ثم قال ومن انكر قوله استتابوه او امروا بقتله او نفيه او صلبه يعني هذا فعل - [00:28:23](#)

الائمة الخمسمائة الذين كفروا هؤلاء المبتدعة يستتيبون من يقول بهذا القول او اما القول المبتدعة يستتيبون من يخالفهم ها الذي يستتاب اللي يحكم بكفره طبراني القاسم وطبع كتاب الطبراني جزء صغير - [00:28:49](#)

في السنة المعلق يقول لم اقف على كلام الطبراني والاقرب انه ذكره في كتاب السنة. وقد ذكر له هذا الكتاب الذهبي بسر قال انه في مجلد واحال عليه الناظم ونقل عنه ايضا في كتابه عدة الصابرين - [00:29:35](#)

المقصود ان يغلب على ظني اني رأيت مطبوعين جزء صغير اللي تشوف سم. مكروه هذا سترة طويلة ها طويل شوي والرأي لك وش تقول ابو عبد الملك ها والله كلنا ناخذ اي شيء - [00:29:59](#)

كم اللي راح ثلاث عش شوف هالشيخ مشكلة انت شوف يا شيخ الظاهر انكم توه يجي توك تجي توك بس من جد متأخر استحيت فقلت المجلس امامك رحت وصليت الركعتين هناك. نعم صحيح. ايه - [00:31:09](#)

انا عارف ابو عبد الله هو يبي يهج ها لا تأخر والله كانت نية نكمل لكن لكن خمس مئة يا جماعة لا لا ما هو لا لكن كان بعضهم لا يعرف مخالف شيء. السلام عليكم - [00:32:34](#)

هلا بك الله بخير الله المعاملات ايه بياخذ مزود اذا تأخرت اي نعم. ياخذون هذا ربا الجاهلية. لا لا لا. تصدق ببول - [00:33:38](#)